عمود بيت وكان عليه عمامة من كرابيس اي غليظة قد لفها على راسه فنقضها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ثم عممه بعمامة سودا وارخى بين كتفيه منها اربع اصابع او نحو من ذلك
ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر صلى الله عليه وسلم بلالا ان يدفع
اليه اللوا فدفعه اليه ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وصلى على نفسه ثم قال
خذه يا ابن عوف امض قال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل اي لا تخن
في الغنم ولا تغدر اي لا تترك الوفا ولا تقتل وليدا وفي رواية لا تغلوا ولا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا اي صبيا فهذا عهد الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم
فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم له ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن
ابن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام وهم يابون
ويقولون لا نعطي الا السيف وفي النهر الثالث اسلم راسهم اي ملكهم الاصبغ بن عمرو الكلبي
وكان نصرانيا قال وفي النور لم اجد احدا ترجمه والظاهر انه ما وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم فهو تابعي واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على كفره باعطا الجزية
اي وارسل رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بذلك وانه يريد
ان يتزوج فيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان تزوج بنت الاصبغ اي فتزوجها رضي الله
عنه وبنى بها عندهم وقدم بها المدينة وهي ام ولده سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اي وهي اول
كلبية نكحها قرشي ولم تلد غير سلمة وطلقها عبد الرحمن رضي الله عنه في مرض موته ثلاثا
ومتعها جارية سودا ومات وهي في العدة وقيل بعد انقضا العدة فورثها عثمان رضي
الله عنه قال ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال صرت لاسمع وصية
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اذا فتى من الانصار اقبل فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا ثم
قال اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل بهم اولئك
الاكياس ثم سكت الفتى واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس
خصال اذا نزلت بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لن تظهر الفاحشة في قوم قط حتى
يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا وما نقص
المكيال والميزان في قوم الا اخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المؤنة وجور
السلطان لعلهم يذكرون وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السما ولولا البهائم
لم يسقوا وما نقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ
ما كان في ايديهم وما حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالى باسهم بينهم وفي رواية
الا البسهم الله شيعا واذاق بعضهم باس بعض وفي الاصل ذكر ابن اسحق ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح لدومة الجندل في سرية زاد في السيرة
الشامية ولم يذكره وقوله كما سياتي

سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى مدين

سرية زيد نحو شعيب صلوات الله وسلامه عليه وهي تجاه تبوك فاصاب سبيا فرقوا
في بيعهم بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال
ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم اي بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لا تبيعوهم الا جميعا قال في الاصل وكان مع زيد رضي الله عنه في هذه السرية ضميرة
مولى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولذا الكحوة رضي الله عنه واخ له وهو تابع في ذلك
لابن هشام ورد بان مولى علي هذا الذي هو ضميرة لم يذكر في كتب الصحابة ولذا اخوه

سرية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بني سعد بن بكر بفدك

وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال اي وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الان وفي الصحاح فدك
قرية بخيبر وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان لبني سعد جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر
وان يجعلوا لهم تمر خيبر اي ما يوجد من غلتها فبعث اليهم عليا كرم الله وجهه في مائة رجل فسار
الليل وكمن النهار الى ان نزل محلا بين خيبر وفدك فوجدوا به رجلا فسالوه عن القوم اي فقال
لا علم لي فشددوا عليه فاقر انه عين اي جاسوس لهم فقال احبركم على ان تؤمنوني فامنوه فدلهم
فاغاروا عليهم واخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن فعزل علي كرم
الله وجهه صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا اي حلوبا ه قربية عهد بنتاج تدعى
الحفدة بفتح الحا وكسر الفا وفتح الدال المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعا اليك لسعي
ونحفد ثم عزل الخمس وقسم الباقي على اصحابه اقول قوله يريدون ان يمدوا يهود خيبر يقتضي
بظاهره ان ذلك كان عند محاصرة خيبر او عند ارادة ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله اعلم

سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى اسير

بضم الهمزة وفتح السين ويقال اسير بن رزام اليهودي بخيبر لما قتل الله رافع بن سلام بن ابي
الحقيق عظيم يهود خيبر كما تقدم امروا عليهم اسير بن رزام قال ولما امروه عليهم قال لهم
اني صانع بمحمد ما لم يصنعه اصحابي فقالوا له وما عسيت ان تصنع قال اسير الى غطفان فاجمعهم
لحربه قالوا له ما رايت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار الى غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن
رواحة في ثلاثة نفر سرا ليسال عن خبر اسير وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبره فندب الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فانتدب له ثلاثون
رجلا وامر عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقيل عبد الله بن عتيك فقدموا على
اسير فقالوا نحن امنون حتى نعرض عليك ما جينا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم
فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك
فطمع في ذلك اي واستشار يهود في ذلك فاشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد
ليستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بلى قد مل الحرب قال في النور هذا كلام لا يناسب ان يقال قبل فتح
خيبر فالذي يظهر انه بعد فتح خيبر اقول ونجوز ان يكون المراد باستعماله المصالحة وترك
القتال ومنه لحاجة بقوله انه صلى الله عليه وسلم قد مل الحرب والله اعلم فخرج وخرج معه
ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن انيس كنت
رديفا لاسير فكان اسير ندم على خروجه معنا فاهوى بيده الى سيفي ففطنت به فالطا
له وقلت اغدرا عدو الله اغدرا عدو الله اغدرا عدو الله ثلاثا فضربته بالسيف فاطحت
عامة فخذه فسقط وكان بيده مخرش من شوحط فضربني به على راسي فشجني مامومة
وملنا على اصحابه فقتلناهم الا رجلا واحدا اعجزنا هربا ثم اقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثناه الحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد نجاكم الله من القوم الظالمين ولصق في شجتي

Copyright King Saud University